الذين هم اهل الغيام بما يحاولونه من اللدد الفاسقون اي العريقون
في ادامة الخروج عن الانقياد والطاعة وهم الكافرون وقال الزجاج
تاويله لا يهلك مع تفضل الله تعالى وسعة رحمته الا القوم الفاسقون ولهذا
قال قوم ما في الرجا لرحمة الله اقوى من هذه الآية وما قال البيضاوي
تبعا للزمخشري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة
الاحقاف كتب الله له عشر حسنات بعدد كل رملة في الدنيا حديث
موضوع سورة محمد صلى الله عليه وسلم مكية وتسمى
القتال والذين كفروا وهي ثمان وثلاثون اية وخمسمائة وتسع
وثلاثون كلمة والفان وثلثمائة وتسعة واربعون حرفا بسم
الله الملك الاعظم الذي اقام جنده للذب عن حماه الرحمن
الذي عمت رحمته تارة بالبرهان وتارة بالسيف واللسان
الرحيم الذي خص حزبه بالحفظ في طريق الجنان واختلف في قوله
تعالى الذين كفروا من هم فقيل هم الذين كانوا يطعمون الجيش يوم
بدر منهم ابو جهل والحارث ابنا هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة
وغيرهم وقيل كفار قريش وقيل اهل الكتاب وقيل كل كافر لانهم
ستروا انوار الادلة وضلوا عن علم وصدوا اي امتنعوا بانفسهم ومنعوا
غيرهم لعراقتهم في الكفر عن سبيل الله اي الطريق الرحب المستقيم
الذي شرعه الملك الاعظم اضل اي ابطل ابطالا عظيما يزيل
العين والاثر اعمالهم كاطعام الطعام وصلة الارحام وفك الاسارى
وحفظ الجوار ونحو ذلك فلا يرون لها في الاخرة ثوابا ويجزى عليها
في الدنيا من فضله تعالى تنبيه اول هذه السورة مناسب
لآخر السورة المتقدمة لانه تعالى ذكر اهل الكفر معرضا عنهم
[illegible] في طبقاتهم ليشمل من فوقهم ذكر اضدادهم كذلك ليعلم من كان
منهم

منهم من جميع الفرق بقوله تعالى والذين آمنوا اي اقروا بالايمان
باللسان وعملوا تصديقا لدعواهم الصالحات اي الاعمال الكاملة
في الصلاح بتاسيسها على الايمان ولما كان هذا الوصف
للاغير اتباع محمد صلى الله عليه وسلم خصهم بقوله تعالى وآمنوا
اي مع ذلك بما نزل اي ممن لا منزل الا هو منجما مفرقا ليجددوا بعد
الايمان به اجمالا الايمان بكل نجم منه على محمد النبي الامي العربي
القرشي المكي المدني الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة
والانجيل صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى وهو اي هذا الذي
نزل عليه صلى الله عليه وسلم موصوف بانه الحق اي الكامل
في الحقيقة ينسخ ولا ينسخ كائنا من ربهم المحسن اليهم بارساله
اما احسانه الى امته فواضح واما سائر الامم فبكونه هو الشافع
فيهم الشفاعة العظمى يوم القيمة واستمر الثناء عليهم جملة
معترضة وقرا قالون وابو عمرو والكسائي وهو بسكون الهاء
والباقون بضمها كفر عنهم سيئاتهم اي سترها لهم السيئة بالايمان
وعملهم الصالح واصلح بالهم اي حالهم في الدين والدنيا بالتوفيق
والتاييد ذلك اي الامر العظيم الذي ذكر هنا من جزاء الطائفتين
بان اي بسبب ان الذين كفروا اي ستروا مرائي عقولهم اتبعوا اي
بغاية جهدهم ومعالجتهم الباطل من العمل الذي لا حقيقة له في
الخارج تطابقه وذلك هو الابتداع والميل مع الهوى فضلوا وان
الذين امنوا اي ولو كانوا في اقل درجات الايمان اتبعوا اي
بغاية جهدهم الحق اي الذي له واقع يطابقه وذلك هو الحكمة
وهو العلم بموافقة العمل وهو معرفة المعلوم على ما هو عليه
من ربهم اي الذي احسن اليهم بايجادهم وما سببه من حسن اعتقادهم

Copyright © King Saud University